البستى ولد سنة ٣١٩هـ، وتوفى ٣٨٨هـ روى عنه الكثيرون، وهو أديب لغوى. وعبد القاهر الجرجانى: وهو أبو بكر عبد القاهر الجرجانى بن عبد الرحمن الذى عاش فى القرن الخامس الهجرى وتوفي على الراجح سنة ٤٧١هـ، وهو شيخ البلاغيين. حققها وعلق عليها محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام.

وتأتى أهمية هذه الرسائل فى أنها تنتسب إلى القرآن الكريم، إذ يمثل القرن الرابع الهجرى مرحلة خصبة فى تاريخ الثقافة العربية عامة، والدراسات القرآنية بوجه خاص، حيث نشطت الدراسات فى هذا المجال، ومن ذلك على سبيل المثال: إعجاز القرآن لأبى عبيدة، ومعانى القرآن للفراء، وبيان مشكل القرآن لابن قتيبة وغيرها من الدراسات التى أثرت المكتبة القرآنية.

أما الرسالة الأولى فهى (بيان إعجاز القرآن) للخطابى، وفيها يقرر أن الناس قديما وحديثًا ذهبوا فى الموضوع كل مذهب من القول ولم يصدروا عن رأى. ويناقش فكرة الصّرفة، وفكرة تضمن القرآن للأخبار المستقبلة، ثم ينتقل إلى موضوع البلاغة، ويعيب على القائلين بها اعتمادهم على التقليد وعدم تحقيقهم. وقصور كلامهم عن الإقناع، ويعالج الموضوع على طريقته فيذكر الأقسام الثلاثة للكلام المحمود، ويقرر أن بلاغات القرآن قد أخذت من كل قسم، من هذه حصة، ومن كل نوع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتى الخامة والعذوبة، وهما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادين لذلك كان اجتماعهما فى نظم القرآن فضيلةً خص بها يسرها اللطيف الخبير لتكون آية بينة لنبيه، وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله، لأن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة وأوضاعها، ولا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جمع النظوم التى بها ائتلافها وارتباطها بعضها ببعض.

وإنما صار القرآن معجزًا لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعانى من توحيد وتحليل وتحريم... إلخ.

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق، أمر تعجز عنه قوى البشر.

وعمود البلاغة التى تجتمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التى